من عبدالله إلى سلمان مملكة الحب والوفاء

بقلوب ملؤها الحزن والأسى ودع الوطن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته، وألهم وطنه ومواطنيه الصبر والاحتساب «إنا لله وإنا اليه راجعون» الملك عبدالله يرحمه الله ملك عظيم ملك القلوب بحبه لوطنه وشعبه فبادله الشعب والوطن الحب والوفاء والتقدير والاحترام لقربه منهم وقربهم منه كان يرحمه الله شغله الشاغل الوطن والمواطن تنمية واستقرارا وبناءً، حظي رحمه الله بتقدير العالم العربي والإسلامي والعالمي نتيجة المواقف الشجاعة ورؤياه الصائبة، كانت مواقفه واضحة لمصلحة الشعوب واستقرار الأوطان لقد اتخذ يرحمه الله العديد من القرارات الحاسمة والنبيلة لمصلحة الشعوب واستقرار الأوطان رحل يرحمه الله رحمة الأبرار ويسكنه بأعماله الصالحة جنة عرضها السموات والأرض رحل يرحمه الله والدعوات تلهج من كل قلب مؤمن، بالرحمة والمغفرة، رحل رحمه الله وهو يتمنى أن يحقق المزيد والمزيد من النماء والتطور الذي تحقق في عهده في مجالات شتى رحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله رحمة واسعة بعد أن حقق لشعبه ولأمته وللعالم الكثير من الإنجازات الحضارية التي سجلها التاريخ وسجله الحافل بالعطاء والنماء والتطور في زمن قياسي يحسب سابقه في تاريخ الأمم والشعوب حفظ الله وطننا العزيز وأدام عليه نعمة الأمن والأمان والاستقرار في ظل قيادته الحكيمة.

صالح بن خالد الهدلق (*)

خير خلف لخير سلف

ودع العالم منذ أيام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - بعد جهاد طويل في خدمة أبناء وبنات شعبه والدفاع عن حقوق العرب والمسلمين ونصرة قضاياهم، واستقبل ببشر وترحاب بيعة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيده الله ورعاه - ملكاً على البلاد وبيعة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه - ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وبيعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه - ولياً لولي العهد ونائباً ثانيا لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية.

ولقد أثبتت الدولة السعودية المباركة للعالم اليوم، كما أثبتت مرات ومرات، أنها عصية على أسباب الضعف والاختلاف بإذن الله، قوية برجالاتها من أنجال وأحفاد جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وعازمة على الاستمرار في مسيرتها التنموية مستمدة العون من الله ثم من العقد المتين الذي يجمع بين قيادتها وشعبها الوفيين.

إن الابتهاج ببيعة الملك سلمان - وفقه الله - لا يقف عند كونه انتقالاً مُحْكَمَاً للمسؤولية من ملك إلى آخر، بل يتعداه إلى الابتهاج بانتقال المسؤولية إلى رجل له في ميادين الحكم والسياسة والإدارة مواقف طولى وخبرة ثرية، تحكي عنها النقلة الكبيرة التي تحققت لعاصمة البلاد إبان توليه إمارتها والتي جعلت من الرياض قبلة العرب الأولى وإحدى أحدث وأفضل المدن في الشرق الأوسط.

وبالإضافة إلى ما يتمتع به خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - من خبرة وحكمة في ميادين الحكم والسياسة والإدارة، فإن ملمحاً آخر من شخصيته الكريمة يبرز ويظهر في سيرته الشخصية والإدارية وهو (الوفاء)، حتى باتت الأمثال تضرب في وفائه - رعاه الله - لوطنه وإخوته وأبناء وبنات شعبه، وإن واحدة من أصدق صور وفاء مقامه الكريم لوطنه، عنايته بحفظ التاريخ السعودي وتدوينه ونشره، وهو التاريخ الذي شكلته عزيمة والده - والد هذه الأمة غفر الله له - وأسلافه من رجالات الدولة السعودية.

والمتأمل في عناية ومعرفة خادم الحرمين الشريفين بالتاريخ ليُدرك ما تمثله البيعة بالنسبة له من أهمية، وهي البيعة التي انطلقت من قصر الحكم بكل ما يرمز إليه من مكانة في تاريخ الدولة السعودية وفي قلب مليكنا الأجل.

ولم يكن بغريب أن يستهل الملك سلمان عهده بالعفو، والبذل، والعطاء، فجاءت الأوامر الملكية الأخيرة التي أصدرها - رعاه الله - لتُحدث تحولاً تاريخياً في منظومة العمل الإداري بالمملكة سيقف المؤرخون والباحثون والمشتغلون بالإدارة في المملكة عنده طويلاً .

كما أن المتأمل في ما قضت به هذه الأوامر الملكية الكريمة يدرك ما تمثله من نقلة نوعية في عمل السلطة التنفيذية للدولة، عنوانها (زيادة الكفاءة) . فإلغاء عدد من أجهزة العمل التنفيني وإنشاء مجلس للشؤون السياسية والأمنية برئاسة رجل الإدارة المخضرم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه الله - ، وإنشاء مجلس للشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة المفكر الشاب صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ، سيؤدي إلى زيادة كفاءة مؤسسات العمل التنفيذي ورفد مسيرة التنمية في البلاد بمجلسين متخصصين يُصنع فيهما القرار بنشاط وتبصر، يلبيان احتياجات العمل التنموي ويعالجان تحدياته الكبيرة.

وإن مبعث الأمل والسعادة أن تسند مسؤولية قيادة هذا التغيير في عمل مؤسسات مجلس الوزراء إلى رجلين لا يمثلان الجيل الثالث من أسرتنا المالكة الكريمة فحسب، بل ويمثلان قيادة واعية ومبصرة باحتياجات الشؤون الأمنية والسياسية وشؤون الاقتصاد والتنمية وشجونها وأسباب التحديث والتطوير الإداري.

وفي الوقت الذي يستبشر الوطن بما تحقق ويتحقق من منجزات، ويستذكر سيرة من رحلوا من ملوكه الكرام، ويبارك بيعة ملك جليل أيده الله ورعاه، إذ نبتهل جميعاً إلى الله تبارك وتعالى بأن يحفظ وطننا أبياً شامخاً كما عهدناه.

حفظ الله مليكنا الأجل، وحفظ الله ولي عهده الامين وحفظ الله ولي ولي العهد الساعد المتين، ووفقهم جميعاً لما يحبه ويرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* نائب الأمين العام لمجلس الوزراء

مقبول بن فرج الجهني

بالفضل له على ما قدمه لها من مكتسبات وفي هذا الجانب تحدثت الدكتورة سلمى صالح السبيعي من جامعة أم القرى بأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله كان مناصراً ومقدراً لدور المرأة في بناء المجتمع لذا مكنها علمياً ووظيفياً وفتح جميع المجالات أمامها وفق القيم والأعراف والمرجعيات الدينية والوطنية وقد أثبتت ولله الحمد تطلعات ورؤى توجهاته يرحمه الله ولخادم الحرمين الشريفين يرحمه الله الكثير من الوقفات التاريخية من القضايا الوطنية الملحة ومعالجة ملفات الإرهاب والتطرف والفساد والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة مضيفة الدكتورة سلمى السبيعي وها هو سيدي الملك سلمان بن عبدالعزيز يتولى حكم بلادنا الغالية ليحقق انتقالاً سلساً للحكم أبهر العالم وهو يحفظه الله شخصية لها تميزها وحضورها المميز على كافة المستويات فقد أكد للجميع أننا مستمرون بكل ثقة في المسيرة والتنمية. خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله أكد في كلمته المتلفزة أننا سنظل متمسكين بالنهج القويم الذي أرسى دعائمه الملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله وسار عليه أبناؤه الملوك من بعده الأمر الذي يزيدنا ولله الحمد ثقة بمستقبل هذه البلاد المباركة.

اهتمامه الكبير بالحرمين الشريفين

ولأننا نتحدث عن فقدان شخصية عظيمة ذات تاريخ مجيد شخصية استثنائية على المستوى الوطني والعربي والدولي لذا لابد أن نذكر بالفخر والاعتزاز بعض قراراته الحكيمة والكبيرة التي سيتذكرها التاريخ فعلى المستوى الوطني اهتمامه الكبير بتوسعة الحرمين الشريفين فقد قال الراحل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله لدى سؤاله عن تكلفة توسعة المسجد الحرام وإعمار مكة المكرمة الرخيص لا يوضع في مكة فهي غالية وتفداها الأرواح وليس الأموال وتأتي حكمته يرحمه الله هذه تقديراً منه واستمراراً للعناية والاهتمام الذي يوليه للمسجد الحرام وللعاصمة المقدسة وللمشاريع التطويرية في المشاعر المقدسة وأيضاً توسعة الحرم الشريف المتمثلة في الساحات الشمالية والمسعى والمطاف ومشروع وقف الملك عبدالعزيز وطريق الملك عبدالعزيز ومشروع قطار المشاعر المقدسة وقطار الحرمين الشريفين وتطوير المنطقة المركزية وتصريف السيول بالمشاعر المقدسة ومنشآت الجمرات الحديثة والطرق الدائرية وجاءت هذه المشاريع لتحقيق التكامل التنموي والإعماري.

لا شيء يغلى على مكة

الملك عبدالله يرحمه الله كان يقول دائماً لا شيء يغلو على مكة المكرمة وقال مخاطباً أعضاء اللجنة التنفيذية لمشروع الملك عبدالله لإعمار مكة المكرمة في آخر اجتماع عقدته اللجنة إننا نعيش في المملكة مرحلة عصر زاهر تشهد معها البلاد مشاريع كبيرة في مختلف أنحائها للارتقاء بالخدمات ومن أهمها مشروع إعمار مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وزاد أن رؤيتي لمكة المكرمة أن تكون أجمل بلاد العالم وأن يأتي الحجاج إليها براحة وكرامة من خلال تقديم خدمات راقية.

ولطيبة الطيبة مثل ذلك
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
حتى المنابر تبكي وهي عيدان

وودع المسجد النبوي الشريف ومساجد قبا ومساجد المدينة جميعها حزينة وهي تودع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز طيب الله ثراه وخصصت منابر الجمعة خطبها بالدعاء له وسط أجواء حزينة لفراق الملك عبدالله بن عبدالعزيز واستطراف الخطباء حزنهم بحبهم العميق له يرحمه الله وكلهم ثقة في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وأوضح عدد من الأئمة والخطباء منهم فضيلة الشيخ خليل محمد الشمراني خطيب جامع الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله في جدة والقاضي بمحاكم جدة بأن مواساتهم وما يخفف مصاب الجميع عزاء في ذلك فقد نبي الأمة صلى الله عليه وسلم وصبر الصحابة على ذلك وفي نفس السياق تحدث الباحث والمؤرخ القدير في تراث المدينة المنورة الدكتور تنيضب الفايدي أن المدينة المنورة وروضتها المباركة ستشهد لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله ولإخوانه البررة الكرام سعود وفيصل وخالد وفهد يرحمهم الله جميعاً بأعمالهم الجليلة والعظيمة لتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وندعو الله أن يغفر لهم جميعاً ويحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي عهده وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز.

للتعليم العالي نصيب الأكبر من الاهتمام والعناية

وسيسجل التاريخ لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله اهتمامه بالتعليم العام والعالي وضخ المليارات في الميزانيات لإيمانه وأهميته في رقي الشعوب وتقدمها فتوسع في افتتاح الجامعات لتقفز من ثماني جامعات إلى ثمان وعشرين جامعة وفتح أبواب الابتعاث حتى لم يبق منزل إلا وله مبتعث على الأقل وأيضاً هناك إنجاز علمي باهر هو تأسيس وبناء جامعة الأميرة نورة وهذا يعطينا عناية واهتمامه وعنايته المثلى بالمرأة لكونها نصف المجتمع كما يحسب له معالجة الكثير من قضايا المرأة حتى دخلت مجلس الشورى وكان لها دورها البارز مع زملائها أعضاء المجلس وستشارك في المجالس البلدية بالإضافة إلى تمكينها علمياً ووظيفياً حتى تبوأت مراكز مرموقة في وظائف الدولة العليا فمنهن الطبيبة الاستشارية ومنهن نائبة التعليم ومنهن القيادات في كثير من الوظائف العامة وستبقى المرأة مدينة لمنطقة المدينة المنورة والتي أمضى بها ست سنوات عين بعدها رئيساً للاستخبارات العامة ثم مستشاراً للملك ومبعوثه الخاص في منتصف عام 1435هـ تم تعيينه ولياً لولي العهد ..

مدرسة نايف الأمير محمد ابن نايف بن عبدالعزيز

في كل إنجاز أمني لابد أن نذكر بالوفاء والعرفان والتقدير لمهندس الأمن ومدرسه ورجله الأول صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز طيب الله ثراه ولنائبه صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز حفظه الله وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز قائد معركة الإرهاب المنهم الذي انتصر بتوفيق الله على الإرهاب والإرهابيين في مواقف كثيرة والأمير محمد بن نايف حفظه الله صدر الأمر الملكي بتعيينه مساعداً لوزير الداخلية للشئون الأمنية بالمرتبة الممتازة في 27 محرم 1420هجـ الموافق 13 مايو 1999م وصدر الأمر الملكي بتعيينه مساعداً لوزير الداخلية للشئون الأمنية بمرتبة وزير وفي سبتمبر 2008م صدر أمر ملكي بالتمديد له وفي نوفمبر 2012م صدر أمر ملكي بتعيينه وزيراً للداخلية. وفي 6 رمضان1430هجـ من الموافق 27 اغسطس 2009م تعرض لمحاولة اغتيال من قبل مطلوب زعم أنه يرغب في تسليم نفسه وقد تعرض قبل هذه الحادثة لعدة محاولات اغتيال كان من بينها محاولة في مكتبه في وزارة الداخلية في الرياض ومحاولة أخرى من خلال إحدى الجماعات الإرهابية أثناء زيارته لليمن ولسموه حفظه الله الكثير من المهام والمشاركات الرسمية حيث شارك في الاجتماع السعودي الإماراتي المشترك بين الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله والوفد الإماراتي برئاسة محمد بن زايد ولي عهد دولة الإمارات العربية كما قام بعشرات الزيارات لدول ومناطق كثيرة في العالم لمهام أمنية وقاد مفاوضات ناجحة مع مسؤولين دوليين في مسائل أمنية حساسة في مجالات الإرهاب والمخدرات.كما شارك في زيارة وفد المملكة لإيران برئاسة الأمير نايف بن عبدالعزيز وهي زيارة تاريخية تم فيها توقيع الاتفاقية الأمنية السعودية الإيرانية التي تتضمن مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي وتهريب الأسلحة وغسل الأموال بتاريخ الثلاثاء 23 محرم 1422هجـ 7 أبريل 2001م كما دعم تأسيس أول مركز عالمي من نوعه لمناصحة ومتابعة المتطرفين والعائدين من مناطق الصراع التجربة السعودية أكثر من 20 دولة كما قاد أكبر عملية تطوير لهياكل ومهام القطاعات الأمنية في وزارة الداخلية المرتبطة به وفق أحدث الأسس العصرية بتوظيف التقنية والدراسات العلمية وشمل التطوير القطاعات الأمنية المختلفة.

وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى

ولنجاحاته ومواجهاته وإشرافه على أكبر عمليات ضبط تمت في المنطقة العربية استحق على أثره التقدير والتكريم حيث قلده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى تقديراً لما بذله ويبذله من جهود في مجال عمله وذلك بتاريخ 1430/8/17هجـ

اهتماماته العلمية

مما عرف عن سموه بأنه قارئ جيد في فنون المعرفة خاصة في العلوم الأمنية والإستراتيجية والسياسية يمارس رياضة القنص ويهتم بالرماية والفروسية يمارس السباحة يتمتع بحس إنساني ووطني تجلى ذلك في مواجهته لأكبر تحد واجهته المملكة خلال فتنة التطرف والإرهاب وموازنة بين الحزم الأمني والمتابعة الإنسانية لأسر شهداء الوطن والمتورطين في التطرف.

صورته في الإعلام العالمي ..

حتى أن الإعلام العالمي وصفه بجنرال الحرب على الإرهاب ووصفه مسؤولون أمريكيون وأوروبيون بأنه قائد واحدة من أكثر إن لم يكن أكثر العمليات الفعالة لمكافحة الإرهاب في العالم تحدثت وناقشت شخصيته ودوره في مواجهة الإرهاب كبريات الصحف العالمية وشبكات التلفزة العالمية أيضاً واليوم محمد بن نايف ولياً لولي العهد ونائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية تهنئة لسموه الكريم مقرونة بالدعاء بالتوفيق والعون والسؤدد.

معتق بن عبدالرحمن المعتق (*)

الأمة الإسلامية والعربية بل العالمية فقدت قائداً عظيماً ورجلاً نبيلاً

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة المغفور له - بإذن الله - خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله رحمة واسعة - ففي فقده تفقد الأمتان العربية والإسلامية زعيماً عظيماً، أياديه بيضاء على الجميع، ومواقفه المشرفة امتدت إلى القاصي والداني في داخل المملكة وخارجها. إننا نفقد أباً حانياً، عُرف بحب الخير للجميع، وتوسعة الحرمين الشريفين، وهي أكبر دليل على ذلك، إضافة إلى أعماله الخيرة الأخرى، جعل الله كل ما قدمه في ميزان حسناته. إن الأمة الإسلامية والعربية بل العالمية فقدت قائداً عظيماً ورجلاً نبيلاً، عمل على جمع كلمة الأمة، ودافع عنها في كل محفل، فحظي بثقة قادة العالم، وعمل على رفع اسم المملكة عالياً حتى أصبحت لاعباً رئيسياً في كل قضايا العالم. إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراق والدنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

إن سيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - كانت حافلة بالإنجازات التي يصعب تعدادها لكثرتها في هذا المقال؛ وتحتاج إلى صفحات وصفحات، فقد كان المغفور له - بإذن الله - له بصمات واضحة في تنمية الوطن والمواطنين، وقرارات أسهمت في تغيير مسيرة الوطن والعالم العربي والإسلامي. رحم الله خادم الحرمين الشريفين ملك القلوب. كما أن الفقيد نذر نفسه لخدمة الوطن في العديد من الميادين، وسجل إنجازات تاريخية في مسيرته العملية، وعالج الكثير من القضايا الوطنية؛ إذ امتاز - رحمه الله - بحكمته وحنكته في التعامل مع مختلف القضايا، وكان مثالاً للأب الرحيم بتلمس احتياجات شعبه، وينفذها. كما امتدت أفعاله النبيلة إلى خارج حدود الوطن، من خلال ترؤسه العديد من اللجان الخيرية التي قدمت العون والدعم للعديد من الأشقاء في الوطن العربي والإسلامي. رحمك الله يا خادم الحرمين؛ لقد وعدت فأوفيت.. رحمك الله أيها الملك الإنسان؛ فقد جعلت جل اهتمامك لخدمة الحرمين وخدمة الإسلام، وامتدت يدك الحانية إلى القريب والبعيد؛ فكل من كان يلتمس الشفاء والدواء ويعجزه الشقاء يتجه إلى الله ثم يشد رحاله إلى الرجل الإنسان، إلى الملك الذي ملك القلوب.. لقد كنت بلسم شفاء ونهر عطاء، وقد كنت صدراً حانياً، فكم من يتيم امتدت يداك إليه، وأحسّ بأنه لم يفقد أباه إلا بعد فقدك. لقد فقدنا بفقدك أباً حانياً وأخاً عطوفاً وقائداً شجاعاً.. فوداعاً يا قائدنا ويا ملكنا.. ويا والدنا.. يا من أفنيت عمرك في خدمة العقيدة الإسلامية.

كما أن مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - خلفاً لفقيد الأمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله - هي استمرار للنهج القويم، الذي سارت عليه هذه الدولة المباركة منذ تأسيسها على يد المؤسس - رحمه الله -.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول: ألا إن العين لتدمع، والقلب ليحزن، وإنا بفراقك يا مليكنا عبدالله لمحزونون. وإننا بقدومك يا مليكنا سلمان مستبشرون، فجعلك الله خير خلف لخير سلف، وأدام الله أمنه وأمانه على أرض الحرمين.

اللهم اشهد أني أبايع الملك سلمان بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية، وأبايع الأمير مقرن بن عبد العزيز ولياً للعهد، وأبايع الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(*) مدير أوقاف ومساجد بريدة